





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني محمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ.د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ.د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ.د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ.د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ.د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ.د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة ملين دباغين، سطيف: أ.د. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ.د. د. مخطط حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ.د. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ.د. د. محمد عباس، أ.د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ.د. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ.د. د حفصاوي بن يوسف، أ.د. د موسى فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ.د. د. عليان بوزيان، أ.د. د. فتاك علي، أ.د. د. بو سماحة الشيخ، أ.د. د. بن داود إبراهيم، أ.د. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمار لسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عز الدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي" نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر غانم حنان، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر. / أولوفريدة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر.	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي - وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، - الجزائر.	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر / د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	72-62
07	المرجعيات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور: مقارنة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغارسطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد - قراءة في قصيدة النثر - وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبياحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزنجي بأمريكا مقارنة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر / جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السناح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو/ د. بوصبع رايح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نورالبيشر، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي "دراسة أسلوبية بلاغية" ط. د بلبال بنعليه، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصوتي في التعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيوخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللغويين والبلاغيين (الجاحظ وابن جني وابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر. / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie	20
251-244	Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.	21
266-252	Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria	22
281-267	Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria	23
296-282	L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ? BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemsilt, Algérie	24
305-297	Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.	25
320-306	Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.	26
331-321	Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العاقر هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائر بين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانه غليزان، الجزائر / أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانه غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي عيسات فضيلة، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد أمام المحكمة الجنائية الدولية ط.د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر- / بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 55-22 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر / بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط.د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر- / العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط.د. معروف يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / أ. ورنيني شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر "المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

522-510	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي (CMJ) والقدرة على تكرار السرعة (RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين. جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	40
539-523	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	41
554-540	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر- / أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	42
568-555	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (أقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران-الجزائر- / بن زيدان حسين، جامعة مستغانم -الجزائر- / مقراني جمال، جامعة مستغانم -الجزائر-	43
584-569	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	44
596-585	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفترتي مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	45
611-597	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد (RPE s) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	46
626-612	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	47
641-627	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نور الدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر- / دردون كثر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر-	48
655-642	Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)	49
671-656	The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria	50
685-672	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	51
702-686	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر	52
713-703	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويبري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	53
724-714	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	54
738-725	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	55
754-739	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	56
769-755	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META – فوزيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	57
783-770	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	58
795-784	Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria	59

811-796	Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies “A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)” DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria	60
826-812	Former and present public economic institution of Algeria Nadir Guemra, University of M’sila, Algeria	61
839-827	Green Marketing Strategic Approaches Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria	62
851-840	The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria	63
867-852	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	64
883-868	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط:د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-	65
896-884	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا _ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر- / شويفر عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	66
912-897	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر 2 –الجزائر- / بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلني عبد الله –تبيازة-	67
925-913	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج ArcMate Capture نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-الجزائر-	68
942-926	الأخلاق من أحكام الثنائية إلى أحكام التعددية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر- / عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة-الجزائر-	69
958-943	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	70
972-959	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	71
986-973	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت- / أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	72
1001-987	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسلني عبد الله –تبيازة- / عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسلني عبد الله –تبيازة-	73
1016-1002	التنمية المحلية بين واقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدري، جامعة الجزائر 03-الجزائر-	74
1031-1017	الحراك النسوي في السودان والتغير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع-السودان	75
1046-1032	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهراوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	76
1062-1047	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر ب تنة 1-الجزائر-	77
1075-1063	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق 4-7هـ / 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة 1-الجزائر- / أ. د عشي علي، جامعة باتنة 1 –الجزائر-	78
1085-1076	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	79
1098-1086	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شيلي شمّيل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	80

1117-1099	القياس التصويري لرقمنة المواقع الأثرية كخطوة أولى لإعادة تصورها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر- /أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1131-1118	الكتاب الأبيض للثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجزائر/ بن عبد الله بدر، جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	82
1146-1132	المحددات الاجتماعية لتطوير أداء القيادات في ضوء الإدارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	83
1162-1147	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء موثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختار عنابة -الجزائر-	84
1179-1163	المعاينة في البحث السوسولوجي. تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيبي علي –البلدية، الجزائر،	85
1193-1180	الهجرة والرحلة الجزائرية إلى الحجاز ودورها في تثبيت الهوية العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدينة الجزائر	86
1208-1194	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجزائري د. رفيق بلعبيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،	87
1223-1209	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باباوا عمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجزائر-	88
1236-1224	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانه، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر- /أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر-	89
1253-1237	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجزائر والبويرة- ط. د. خالد عبد الرحمان، جامعة الجزائر 02 -الجزائر- /د. كواش زهرة، جامعة الجزائر 02 -الجزائر-	90
1267-1254	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القرآني والمُعطى الأثري قلمام لويذة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر- / بلقاسم رحمان، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر-	91
1278-1268	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959 أوت 1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	92
1292-1279	تمثالات الحصان ورمزية التاريخ من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجزائر- /مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجزائر-	93
1307-1293	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التحديات والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر- /أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر-	94
1322-1308	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر- /مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر-	95
1336-1323	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجزائر صيدون جهيد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر- /درديش أحمد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر-	96
1352-1337	درجة تقدير مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمربي المدمجين لسلوكيات التمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة 1-الجزائر- /شوشان عمار 2، جامعة باتنة 1-الجزائر-	97
1366-1353	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	98
1376-1367	رحلة المقرئ (ت 1041 هـ/ 1631 م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر / بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر	99
1388-1377	سوسولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	100
1401-1389	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طيبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجزائر	101
1413-1402	علاقة إدارة الألم بالرعاية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فرانز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر،	102

1429-1414	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أ.د. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	103
1448-1430	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقالة في الجزائر ط.د. ليامين عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.	104
1463-1449	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوي محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرياني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	105
1479-1464	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر 02، الجزائر	106
1491-1480	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر)	107
1503-1492	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر	108
1520-1504	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نورالبشير البيض. الجزائر	109
1537-1521	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد ألكي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	110
1548-1538	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	111
1565-1549	واقع اللغة العربية في الخطاب الإشعاري الحلول والافاق دراسة تطبيقية لنماذج إشعارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر / عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	112
1580-1566	Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia	113
1595-1581	Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University	114
1604-1596	Digital media between moral responsibility and practice Omar Reikia, University of Algiers 3. Algeria	115
1619-1605	Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes	116
1634-1620	L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia	117
1646-1635	Repenser la raison avec Gaston Bachelard HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)	118
1659-1647	Teachers' social representations towards modern media and communication technology Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria	119
1675-1660	The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou	120
1692-1676	The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)	121
1709-1693	The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia	122

1723-1710	The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila	123
-----------	--	-----

جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي
"دراسة أسلوبية بلاغية"

The aesthetic appeal of the prose passage found within the book is enhanced by the surrounding analysis conducted by Abu Hayyan Al-Andalusi,
"thus facilitating a comprehensive study of its rhetorical and stylistic elements"



بلال بنعلي^{1*}، زوقاي محمد²

¹ جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية

belbal.benalia@univ-medea.dz

² جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية

zougaiem@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023/11/21 تاريخ القبول: 2024/02/08

ملخص:

الهدف من هذا المقال هو التأكيد على العناصر التقنية - على غرار البلاغة - التي استخدمها أبو حيان الأندلسي في كتابه المعنون «التفسير المحيط» من وجهة نظر المنهج البلاغي، مع التركيز على بعض الأمثلة المختارة في القسم النظري، استعرضنا تعريف البلاغة، وتبعنا ذلك بسيرة مختصرة لأبي حيان الأندلسي، وتطرقنا إلى منهجيته في الكتاب، أما الجانب التطبيقي فكان اهتمامنا موجهاً نحو الأبعاد الجمالية والمسائل البلاغية التي تناولها الكتاب، بما في ذلك بلاغة الاستفهام، وبلاغة الكناية، وبلاغة الاستعارة، وأخيراً بلاغة التشابه اللفظي، وبالتالي، سنشرع في استخراج أهم الأمثلة الموضحة في دراستنا. ويرجع ذلك إلى حقيقة أن الموضوعات المذكورة أعلاه قد أعطت العبارات الموجودة في نص الكاتب أهمية استثنائية وأقصى قدر من الصقل من خلال توظيفه للصور البلاغية.

الكلمات المفتاحية: أبو حيان الأندلسي، البلاغة، كتاب التفسير المحيط، المسائل البلاغية.

Abstract:

The aim of this article is to emphasize the technical elements - similar to rhetoric - that Abu Hayyan Al-Andalusi used in his book entitled "Al-Tafsir Al-Muhit" from the point of view of the rhetorical approach, with a focus on some selected examples. In the theoretical section, we reviewed the definition of rhetoric, and followed that with a brief biography of Abu Hayyan. Andalusian, and we touched on his methodology in the book, As for the applied aspect, our interest was directed towards the aesthetic dimensions and rhetorical issues addressed in the book, including the rhetoric of interrogation, the rhetoric of metonymy, the rhetoric of metaphor, and finally the rhetoric of verbal similarity. Therefore, we will proceed to extract the most important examples described in our study. This is due to the fact that the above-mentioned themes have given the phrases in the writer's text exceptional importance and maximum refinement through his employment of rhetorical images.

Key words: Abu Hayyan Al-Andalusi, the art of persuasive language, the manuscript of the contextual interpretation, matters pertaining to persuasive discourse.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

التراث العربي القديم مليء بالنفائس والدخائر من الكتب القيّمة والنادرة، والتي جاءت موضّحة ومفسرة ومبيّنة للبلاغة العربية وايضاح مسائلها الإعجازية خاصة بما تعلق بالقرآن الكريم. فالبلاغة العربية تعتبر سرّ صناعة اللغة العربية، ومن خلالها يتعرف الباحث والمتلقي على أسرار القرآن وإعجازه البلاغي، ومدى جماليات النصوص الأدبية، خاصّة التراثية منها، وبها تحفظ اللّغة مكانتها وتواصل تطوّرها.

فالقرآن الكريم إعجاز بلاغي كبير، بما يحويه من مسائل بلاغية، فقد شغل الأوساط الدينية والعلمية قديما وحديثا، ولانزال الدّراسات حوله لحدّ السّاعة قائمة، ومن الكتب الجديرة بالدّراسة في تفسير القرآن بما فيه من أسرار بلاغية وبيانية، كتاب "تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي"، والذي تضمّن جهودا أخرى للتفسير تمثّلت في النحو واللغة والبلاغة والصّرف والدّلالة، حيث سنحاول في بحثنا هذا، اكتشاف تلك الجهود الجمالية والقضايا البلاغية في هذا الكتاب، وكيف وضّحها أبو حيان الأندلسي من خلال كتابه، ومن هنا نطرح الإشكالية التّالية:

أين تكمن جهود أبي حيّان الأندلسي الجمالية في كتابه تفسير المحيط؟

1. مفهوم البلاغة

إن الباحث في التراث العربي البلاغي، يجد علاقة وثيقة بين البلاغة والإعجاز القرآني، فالبحث في لغة القرآن الكريم جعل المفسرين والبلاغيين والباحثين، يقفون على مطارح الجمال في النص القرآني على "أن النظرة البلاغية هي النظرة الأدبية الفنية التي تتمثل الجمال القولي في الأسلوب القرآني، وتستبين معارف هذا الجمال، وتستجلى قسماته، في ذوق بارع قد استشف خصائص التراكيب العربية منضمّا إلى ذلك التأمّلات العميقة في التراكيب والأساليب القرآنية لمعرفة مزاياها الخاصة بها بين آثار العربية، بل لمعرفة فنون القول القرآني وموضوعاته فناً فناً، وموضوعاً موضوعاً، معرفة تبين خصائص القرآن في كل فن منها ومزاياها التي تجلو جماله" (مجموعة من المؤلفين، 1998، صفحة 2347).

البلاغة في اللغة مأخوذة من مادة (بلغ)، وهي أحرف أصلية ثلاثية ثابتة، تدل بمجموعها على الوصول إلى الشيء، يقال: بلغْتُ المكان، إذا وصلتُ إليه (ابن فارس، 1979، صفحة 302). وفي اللسان: رجل بليغٌ وبلغُ: حسنُ الكلام فصيحُهُ، يبلغ بعبارة لسانه كنهَ ما في قلبه (منظور، 1414)، ومنه جواب صُحار العبد لما سأله معاوية: "ما هذه البلاغة التي فيكم؟ فقال: شيء تجيش به صدورنا فتقدّفه على ألسنتنا" (الجاحظ، 1423، صفحة 98).

أما في الاصطلاح فيعرفها ابن المعتز بالقول البلاغة بلوغ المعنى، ولما يطل سفر الكلام (ابن رشيق، 1981، صفحة 246)، وقيل البلاغة هي الوصول إلى الشيء، ومنه أخذت "البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللّساني؛ لأنّه

يبلغ بها ما يريد" (ابن فارس، 1979، صفحة 301)، وبالحديث عن آراء العلماء وجهودهم في تطوير البلاغة العربية نجد ما يلي:

البلاغة عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إيضاح الملتبسات، وكشف عوار الجهالات، من العبارات" (العسكري، 1994، صفحة 435). أي هي تبين الملتبس وإجلاء الجهالة عن العبارات الغامضة، أما عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، فالبلاغة: "كل ما أدى إلى قضاء الحاجة فهو بلاغة، فإن استطعت أن يكون لفظك لمعناك طبقاً، ولفلك الحال وقعاً، آخر كلامك مشابهاً، وموارده لمصادره موازناً فافعل" (ابن المدبر، 1391، صفحة 48). حسب العبارة الموحية والمؤدية للمعنى المراد تلك هي البلاغة، فمطابقة لفظك لمعناك بلاغة، وقيل لأرسطوطاليس: ما البلاغة؟ قال: حسن الاستعارة (ابن رشيق، 1981، صفحة 245)، جودة اللفظ وحسنه بلاغة.

أما عند الجاحظ (255هـ): "لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"، يلاحظ من خلال هذه المفاهيم أنّ الغاية من البلاغة هي في توصيل الكلام إلى قلب المخاطب والتأثير فيه، وهو ما يسعى بالإبلاغية في العصر الحديث (بن عيسى، دت، صفحة 29)، فالغاية من البلاغة هي الوصول إلى قلب المتلقي والتأثير فيه واقناعه بما يُطرح عليه من أطروحات وأفكار ودعاوى، أو توجيه سلوكه نحو مسلك معين أو دفعه لتجنّبه.

أما البلاغة عند السكاكي (626هـ): "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّاً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها وإيراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"، أما عند القزويني (739هـ)، فيقول "وأما بلاغة الكلام، فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته". فالبلاغة هي التطابق بين الحال ومقتضاه.

2. ترجمة أبي حيان الأندلسي (654-745هـ):

أبو حيان الأندلسي هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، أثير الدين، المشهور بأبي حيان الأندلسي (ابن الجزري، دت، صفحة 285)، ولد أبو حيان في غرناطة سنة (654هـ) وقيل سنة (652هـ) والأول هو الأرجح (ابن الجزري، دت، صفحة 285)، ويلقب أبو حيان بالأندلسي نسبة إلى موطنه الكبير الاندلس، وقد يلقب بالمالكي والشافعي، لأنه كان مالكي المذهب في أول أمره، فظاهرياً فشافعياً، وأما كنيته بأبي حيان فترجع إلى ولده (حيان) ومن هنا غلبت عليه هذه الكنية ولازمته كما لازمت رجالاً آخرين كأبي حيان التوحيدي وغيره (حديثي، 1966، صفحة 31).

كان أبو حيان نحوي عصره ولغوي ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ومعنى هذا أنه كان على جانب عظيم من الثقافة والاطلاع، وقد قال القدماء عنه بأنه (ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله، عارف باللغة، ضابط لألفاظها، وأما النحو فهو إمام الناس كلهم فيه لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في حياته،

وله اليد البارزة في التفسير والحديث والشروح والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وحوادثهم خصوصاً المغاربة وتقييد أسمائهم على ما يتلفظون به من إمالة وترقيق وتفخيم لأنهم يجاورون بلاد الإفرنج، وأسمائهم قريبة من لغاتهم وألقابهم) (المقري، 1997، صفحة 295).

توفي أبو حيان في القاهرة سنة (745هـ) ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وصلي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر (المقري، 1997، صفحة 392). وكان لموته أثر بالغ فحزن الناس عليه ولاسيما أصدقائه ونظموا في رثائه القصائد (المقري، 1997، صفحة 392).

3. منهج أبي حيان في البحر المحيط:

كتاب البحر المحيط، أحد كتب تفسير القرآن الكريم، ألفه أبو حيان الأندلسي، إبان إقامته في مصر بعد أن جاوز الخمسين من عمره، يعتبر تفسير أبي حيان من أهم المراجع وأبرزها لمعرفة وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم.

ذكر أبو حيان في مقدمة تفسيره أنه لم يؤلفه لأحد، إنما ألفه لوجه الله تعالى، يقول: "فما لمخلوق بتأليفه قصدت ولا غير وجه الله به أردت" (أبو حيان، 1420، صفحة 102)، سماه أبو حيان بـ (البحر المحيط) ويسميه أيضاً بـ (الكتاب الكبير) (حديثي، 1966، صفحة 189).

وقد اعتمد كثير من المفسرين المتأخرين على تفسير أبي حيان ولاسيما في قضايا النحو والإعراب، ويذكر أن أبا الثناء الألويسي قد استشهد في تفسيره (روح المعاني) بما في البحر المحيط (2380) مرة، وكان اعتماده على أبي حيان يأتي في الدرجة الثانية بعد ابن عباس، وكان معظم ما أخذه عنه في مسائل الخلاف بين علماء النحو، وفي التخرجات النحوية (عبد الحميد، 1959، صفحة 183)، يقول: "وهكذا جرت عادتنا أن كل قاعدة في علم من العلوم يرجع في تقريرها إلى ذلك العلم، ونأخذها في علم التفسير مسلمة من ذلك العلم، ولا نطول بذكر ذلك في علم التفسير فنخرج عن طريقة التفسير كما فعله أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري، فإنه جمع في كتابه في التفسير أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير" (أبو حيان، 1420، صفحة 511). ورغم غلبت الصناعة النحوية في تفسيره لم يهمل الجوانب الأخرى ذات الصلة بالتفسير، فتحدث عن المعاني اللغوية للمفردات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات الواردة مع توجيه بعضها، كما أنه اهتم بالناحية البلاغية في القرآن، وذكر المسائل البلاغية فيه وهو موضوع بحثنا. وهو يعتمد في تفسيره كثيراً على تفسير الزمخشري وتفسير ابن عطية خاصة ما تعلق بالمسائل النحوية ووجه الإعراب، متعقبا الكثير منها بالرد والتفنيد لما تحدثا به في مسائل كثيرة ولاسيما مسائل النحو، وكثيراً ما يحمل على الزمخشري حملات ساخرة قاسية من أجل آرائه الاعتزالية، ومع ذلك نجده

يشيد بما للزمخشري من مهارة فائقة في تجلية بلاغة القرآن ويعتمد في أكثر نقول كتابه هذا على كتاب (التحرير والتحرير) لابن النقيب (الذهبي، دت، صفحة 318).

وقد اتبع أبو حيان منهجاً بلاغياً، من خلال كتابه، ويظهر ذلك في مقدمة كتابه التي صرح فيها بذلك، إلا أن الأمر تغير بعد الأجزاء الثلاثة الأولى من التفسير، إذ أن هذه المنهجية البلاغية لم تدم كثيراً.

4. المسائل البلاغية في كتاب التفسير المحيط:

لقد تميّز أبو حيان في تفسيره البحر المحيط على من سبقوه بميزة خاصة، وهي اهتمامه الكبير بالبلاغة وبشكل واضح المحسنات البديعية واللفظية والمعنوية، وهو يقف عند الظواهر البلاغية في القرآن الكريم ليذكر آراء العلماء فيها ومناقشتها، ومعالجة موضوعاتها البلاغية، وهو ما سنحاول دراسته بالتطرق لبعض النماذج المتناولة في كتابه.

1.4. مسائل بلاغية مختارة من كتاب التفسير المحيط:

1.1.4. بلاغة الاستفهام:

اتفق أكثر البلاغيين على تعريف الاستفهام بهذا القول: "هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة" (عتيق، علم المعاني، 2006، صفحة 69)، مثالها: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: 50]. ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَلَمْ تَنذَرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 06]؛ فالهمزة هنا تشير إلى التسوية، ونجد أبا حيان في هذا يشير إلى ابن عطية؛ يقول في قوله تعالى ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَلَمْ تَنذَرْتَهُمْ﴾ حيث يرى هنا أن القول ظاهره الاستفهام بينما المراد به الاخبار، وقد جرت عليه بلاغة الاستفهام التي تشير للتسوية.

والاستفهام هو من الأساليب الضرورية في توجيه الخطاب، ومن أدواته: (الهمزة، هل، ما، متى، أيان، كيف، أين، وأنى، كم، أي) وهي تنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يطلب به التصوّر تارة، والتصديق تارة أخرى: الهمزة.

ب- ما يطلب به التصديق فقط، وهو: هل.

ج- ما يطلب به التصوّر فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام (الهاشي، دت، صفحة 78).

وقد حفل القرآن الكريم، بهذا الأسلوب لتحقيق أغراض متعددة ومختلفة، ومن المعاني التي يفيدها الاستفهام من خلال تفسير أبي حيان نذكر ما يلي كنماذج:

- معاني الهمزة: قال أبو حيان أن الأصل في الهمزة أنها "للاستفهام الصرف، وذلك ممن يجهل النسبة فيسأل عنها" (أبو حيان، 1420، صفحة 75)، وقد يخرج الاستفهام عن حقيقته "فصورته صورة الاستفهام، وهو على

التركيب الاستفهامي وأحكامه، وليس على حقيقة الاستفهام-" (أبو حيان، 1420، صفحة 349)، وهو يرى أنها تأتي لإفادة.

1. التَّسْوِيَة: ذكر أبو حيان أن لفظة "سواء" في القرآن الكريم، أكثر ما جاء بعدها الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بأم (أبو حيان، 1420، صفحة 79) يقول تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ} [سورة البقرة: 06] وقوله تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا} [سورة إبراهيم: 21] و {سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ} [سورة الأعراف: 193]، يقول أبو حيان قال ابن عطية: " (أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر، وإنما جرى عليه لفظ الاستفهام لأن فيه التسوية والتي هي في الاستفهام، ألا ترى أنك إذا قلت مخبراً سواء عليّ أقيمت أم قعدت أو قلت مستفهماً أخرج زيد أم قام استوى الأمران عندك، فعمتهما التسوية وجرى على الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته إياه في الإبهام وكل استفهام تسوية (أبو حيان، 1420، صفحة 174). والضابط كما ذهب سيبويه أنها على معنى أيهما وأيهم (سيبويه، دت، صفحة 169)، وقد عبر عنه المبرد في أن "أي" تدخل في كل موضع تدخل فيه أم مع الألف (المبرد، 1994، صفحة 563)، وقد قال أبو حيان بجواز حذف تلك الجملة للدلالة عليها، وجعل قوله تعالى: {اصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ} [سورة الطور: 16] مثلاً على جواز الحذف، أي: أصبرتم أم لم تصبروا (أبو حيان، 1420، صفحة 78)، وقد أجاز أبو حيان حذف همزة التسوية: لدلالة أم عليها.

2 التقرير: من المعاني التي أفادتها الهمزة ويراد به: حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه (ابن الخطيب الموزعي، 1993، صفحة 76)، ومثاله قوله الله: {يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ} [سورة المائدة: 116]، حمل أبو حيان الآية على معنى التقرير، وجعله استفهاماً عن نسبة الفعل للمخاطب، يقول: "وقع الاستفهام عن النسبة أكان هذا الفعل الواقع صادراً عن المخاطب أم ليس بصادر عنه، بيان ذلك أنك تقول: أضربت زيداً، فهذا استفهام هل صدر منك ضرب لزيد أم لا، ولا إشعار فيه بأن ضرب زيد قد وقع. فإذا قلت أنت ضربت زيداً كان الضرب قد وقع بزيد، لكنك استفهمت عن إسناده للمخاطب" (أبو حيان، 1420، صفحة 416)، ومن الأمثلة أيضاً قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [سورة البقرة: 30]، الشاهد هنا (أَتَجْعَلُ) استفهام تقريرى ظاهره الاسترشاد من قبل الملائكة، يقول أبو حيان: "وَلَمَّا كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ لَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا تَسْبِقُ بِالْقَوْلِ، لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُمْ: أَتَجْعَلُ فِيهَا..، إِلَّا عَنْ نَبَأٍ وَمُقَدِّمَةٍ، فَقِيلَ: الهمزة، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا لِلِاسْتِفْهَامِ، فَهِيَ قَدْ صَحِبَتْهُ مَعْنَى التَّعْجِبِ، قَالَهُ مَكِّيٌّ وَغَيْرُهُ، كَأَنَّهُمْ تَعَجَّبُوا مِنْ اسْتِخْلَافِ اللَّهِ مَنْ يَعَصِيهِ أَوْ مَنْ يَعَصِيَانِ مَنْ يَسْتَخْلِفُهُ فِي

أَرْضِهِ، وَقِيلَ: هُوَ اسْتِفْهَامٌ عَلَى طَرِيقِ الاسْتِعْظَامِ، وَالْإِكْبَارِ لِلِاسْتِخْلَافِ وَالْعِصْيَانِ، وَقِيلَ: هُوَ اسْتِفْهَامٌ مَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ" (أبو حيان، 1420، صفحة 259/228).

وخلاصة القول: إن التمعن في استخدام أبي حيان الأندلسي لأسلوب الاستفهام من خلال كتاب التفسير المحيط، لا سيما في تفسيره لسورة البقرة، يتبين أنه استخدم أساليب متنوعة لإبراز أهمية الاستفهام في القرآن الكريم، وهذا ما يدل على خبرته الواسعة وكفاءته في مجالات متعددة فهو النحوي واللغوي والبلاغي، وقد أكسبته مساهماته الواسعة في هذه المجالات استحساناً وإعجاباً كبيراً من قبل الدارسين.

1.2.4. بلاغة الكناية:

الكناية هي صورة بيانية تقوم الكلمة من خلالها كي تكون علامة لفكرة ما وظفت في مكان كلمة أخرى تعبر عن فكرة قريبة من الأولى، وقد عبّر الإمام عبد القاهر الجرجاني عن هذا المعنى، فقال: "الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يعي إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلاً عليه" (عتيق، علم البيان، دت، صفحة 211)، أي الإيحاء والإيماء لإثبات معنى من المعاني في اللغة باستعمال لفظ يراد به لازم معناه، كما عرفها ابن الأثير، فقال: "حدّ الكناية الجامع لها هو أنها كل لفظة دلّت على معنى يجوز حمله على جانب الحقيقة، والمجاز بوصفٍ جامع بين الحقيقة والمجاز" (عتيق، علم البيان، دت، صفحة 212). فاللفظة تدلّ على معنى جاز فيه الوجهين، الحقيقة والمجاز، ومن أمثلة الكناية في كتاب التفسير المحيط، قوله تعالى: {وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنتُمْ كُنْتُمُ الْكَاذِبِينَ} [سورة المائدة: 59]، يقول أبو حيان: "ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الثِّيَابَ هُنَا مَجَازٌ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ: تَطْيِيرُهَا أَنَّ لَا تَكُونُ تَتَلَبَّسُ بِالْقَدَرِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ جُبَيْرٍ أَيْضًا: كَتَى بِالثِّيَابِ عَنِ الْقَلْبِ، وَقِيلَ: كِنَايَةٌ عَنْ طَهَارَةِ الْعَمَلِ، الْمَعْنَى: وَعَمَلُكَ فَأَصْلِحْ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَابْنُ زَيْدٍ. وَقِيلَ: كِنَايَةٌ عَنِ الْخُلُقِ، أَيْ وَخُلُقُكَ فَحَسِّنْ، قَالَهُ الْحَسَنُ وَالْقُرْطُبِيُّ" (أبو حيان، 1420، صفحة 322). فابن حيان يورد آراء من سبقه ثم يورد رأيه في الآية والمراد هنا أنها كناية عن الخلق وحسنه.

ومن الأمثلة أيضاً، قال تعالى: {وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ} [سورة الشرح: 02]، يقول أبو حيان: "وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ: كِنَايَةٌ عَنْ عِصْمَتِهِ مِنَ الدُّنُوبِ وَتَطْيِيرِهِ مِنَ الْأَذْنَانِ، عَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِالْحَطِّ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ فِي انْتِفَاءِ ذَلِكَ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: رَفَعْتُ عَنْكَ مَشَقَّةَ الزِّيَارَةِ، لِمَنْ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ زِيَارَةٌ، عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ فِي انْتِفَاءِ الزِّيَارَةِ مِنْهُ" (أبو حيان، 1420، صفحة 500/499).

يتضح لنا مما سبق أن أبا حيان في تفسيره للقرآن الكريم، يحاول أن يركز على الجانب البلاغي ويورد كل معاني الآيات سواء نحويًا وبلاغيًا وهذا المنهج المتبع كما ذكرنا سالفًا.

1.3.4. بلاغة الاستعارة:

الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي، علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي (عتيق، علم البيان، دت، صفحة 175). أي أن الاستعارة تشبيهه حذف أحد طرفيه، وعرفها عبد القاهر الجرجاني، بقوله: "الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدلّ الشواهد على أنه اختصّ به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية" (عتيق، علم البيان، دت، صفحة 175)، فالاستعارة تكون مجاز لغوي يربط بين الحقيقة والمجاز. ومن امثلتها في كتاب البحر المحيط في التفسير:

يقول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (94) لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (95) } [سورة النساء: 94، 95]، الشاهد الاستعارة في الآية (إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، (لَا يَسْتَوِي) يقول أبو حيان: "إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، اسْتَعَارَ الضَّرْبَ لِلْسَّعْيِ فِي قِتَالِ الْأَعْدَاءِ، وَالسَّبِيلَ لِدِينِهِ، وَفِي: لَا يَسْتَوِي عَبَّرَ بِهِ وَهُوَ حَقِيقَةٌ فِي الْمَكَانِ عَنِ التَّسَاوِي فِي الْمُنْزَلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَفِي: دَرَجَةٍ حَقِيقَتَهَا فِي الْمَكَانِ فَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي افْتَضَى التَّفْضِيلُ " (أبو حيان، 1420، صفحة 46/30). فابن حيان هنا يوضح معنى الاستعارة والفائدة منها.

ومن الفصاحة والبيان في القرآن الكريم حسب أبي حيان، ما يوجد في الآيتين { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) } سورة البقرة، 6، 7، يقول أبو حيان: "وَذَكَرُوا أَيْضًا أَنَّ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ ضُرُوبِ الْفَصَاحَةِ أَنْوَاعًا. الْأَوَّلُ: الْخِطَابُ الْعَامُّ اللَّفْظِ الْخَاصُّ الْمَعْنَى. الثَّانِي: الْإِسْتِفْهَامُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ تَفْهِيمُ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ، أَيْ يَتَقَرَّرُ أَنَّ الْإِنْذَارَ وَعَدَمَهُ سَوَاءٌ عِنْدَهُمْ. الثَّالِثُ: الْمَجَازُ، وَيُسَمَّى: الْإِسْتِعَارَةَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ، وَحَقِيقَةُ الْخَتْمِ وَضْعُ مَخْسُوسٍ عَلَى مَخْسُوسٍ يَحْدُثُ بَيْنَهُمَا رَقْمٌ يَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَاتَمِ، وَالْخَتْمُ هُنَا مَعْنَوِيٌّ، فَإِنَّ الْقَلْبَ لَمَّا لَمْ يَقْبَلِ الْحَقَّ مَعَ ظُهُورِهِ اسْتُعِيرَ لَهُ اسْمُ الْمُخْتُومِ عَلَيْهِ فَبَيَّنَ أَنَّهُ مِنْ مَجَازِ الْإِسْتِعَارَةِ " (أبو حيان، 1420، صفحة 83). فالآيتين اشتملتا على فصاحة وبلاغة بما فيها من مسائل بلاغية معبرة عن المعنى المراد والمقصود.

حقيقة نجد الأندلسي قد صال وجال في مجال البلاغة من خلال بلاغة الاستعارة من خلال بعض الآيات التي قام بدراستها بلاغيا، ما أظهر الإعجاز القرآني في جماليته وبلاغته.

1.4.4. بلاغة المتشابه اللفظي:

المراد بالمتشابه اللفظي في القرآن الكريم، هو: "الآيات التي تكررت في القرآن الكريم في القصة الواحدة أو من قصص القرآن أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة، وصور متعددة وفواصل شتى، وأساليب متنوعة تقديمًا وتأخيرًا، وذكرًا وحذفًا، وتعريفًا وتنكيرًا، وإفرادًا وجمعًا، وإيجازًا وإطنابًا، وإبدال حرف بحرف آخر أو كلمة بكلمة أخرى، ونحو ذلك، مع اتفاق المعنى العام، لغرض بلاغي أو لمعنى دقيق يراد تقريره لا يدركه إلا من آتاه الله علما وفهما لأسرار كتابه، وهي بحق كنز ثمين من كنوز إعجازه وسر من أسرار بيانه" (الشثري، 1425، صفحة 4)، والزركشي في كتابه البرهان يُعتبر أول من تناول للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم وعرفه، بحيث أصبح مصطلحاً علمياً تدارسه العلماء والبلاغيون، فنراه يقول في حقه بأنه: "إيراد القصة الواحدة؛ في صور شتى وفواصل مختلفة ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروبٍ لِيُعَلِّمَهُمْ عَجْزَهُمْ عَنْ جَمِيعِ طُرُقِ ذَلِكَ" (الزركشي، دت، صفحة 207). كما يعرفه إبراهيم الجرمي بالقول: "تشابه آيات القرآن الكريم في الألفاظ والمعاني؛ بحيث يكون ثمّ تغاير طفيف بين آية وآية؛ وفق ما يقتضيه السياق والتعبير" (الجرمي، دت، صفحة 241)، أي هناك تشابه في بعض الآيات في الألفاظ والمعاني مع اختلافات طفيفة، حسب السياق والضرورة.

ومن الأسرار البلاغية في المتشابه من الألفاظ، في كتاب البحر المحيط في التفسير نذكر:

التعريف والتنكير: ناقش اللغة والبلاغة مفهومي التعريف والتنكير، حيث كان الهدف من ذلك توضيح أهمية تعريف كل كلمة من القرآن أو عدم وجودها، بحيث توجد حالات تحتوي فيها الآيات المماثلة على كلمات بدرجات متفاوتة من التحديد أو عدم التحديد، على سبيل المثال، قد تظهر الكلمة في سياق غير محدد في مكان واحد، ولكن في مكان آخر قد تشبه اسماً معروفاً، ونجد ذلك من خلال ما قدمه أبو حيان الأندلسي في كتابه من خلال هذه الآيات هنا؛ في قوله تعالى: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ } [سورة البقرة: 61] وقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ } [سورة آل عمران: 21]، المتشابه اللفظي هنا بين لفظي (بغير الحق) و(بغير حق)، في الآيتين، يبرر هنا أبو حيان التعريف والتنكير، بالقول جاءت بصيغة التنكير (بغير حق) في الآية من سورة آل عمران، وجاءت بصيغة التعريف في الآية من سورة البقرة، لأن الجملة أُخرجت مخرج الشرط، عام لا يتخصص فناسب المنفي صيغة التنكير حتى يكون عاماً، أما الآية من سورة البقرة فقد جاء على صورة الخبر من أناس معهودين فناسبته صيغة التعريف، لأن الحق الذي كان به قتل النفس عندهم كان معروفاً وهو ما ذكر في الآية الخامسة والأربعين من سورة المائدة (أبو حيان، 1420، صفحة 660). فيرجع أبو حيان سبب التنكير والتعريف هنا

بين اللفظتين في الآيتين السابقتين، إلا أن (بغير حق) جاء على مخرج شرطي، أما (بغير الحق) فهي على هيئة الخبر من إنسان معروف فناسبته صيغة التعريف.

الإفراد والجمع: عندما نتعمق في لب كلمات القرآن الكريم المقدسة، نكتشف أسراراً عميقة وعجائب ساحرة، نستكشف إن معظم كلمات القرآن الكريم أتت على صيغة المفرد لأسباب بلاغية مختلفة يقتضيها سياق القرآن الكريم، للوصول لهدف معنوي محدد، أو لتتناسق الكلمات فيما بينها، كما نلاحظ التنوع الهائل في صيغ الجمع، مما يسبب الاختلافات الواضحة بين تلك الآيات القرآنية المتشابهة من حيث الاستعمال في المفرد والجمع، ومن تلك الآيات التي تناولها أبو حيان في هذا الخصوص:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [سورة آل عمران: 24].

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 80].

يتضح لنا من خلال هاتين الآيتين أن أبا حيان قدم تفسير وفرقا بين معدودات ومعدودة من سورة آل عمران وسورة البقرة فيقول: "وَتَقَدَّمَ تَفْسِيرُ هَذِهِ: الْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ، فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَأَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ هُنَاكَ: مَّعْدُودَةً، وَهُنَا: مَّعْدُودَاتٍ، وَهُمَا طَرِيقَانِ فَصِيحَانِ تَقُولُ: جِبَالٌ شَامِخَةٌ، وَجِبَالٌ شَامِخَاتٌ. فَتَجْعَلُ صِفَةً جَمْعِ التَّكْسِيرِ لِلْمَذْكَرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ تَارَةً لِمُؤَنَّثَةٍ، وَتَارَةً لِمُؤَنَّثَاتٍ. فَكَمَا تَقُولُ: نِسَاءً قَائِمَاتٌ، كَذَلِكَ تَقُولُ: جِبَالٌ رَاسِيَاتٌ، وَكَذَلِكَ مَقِيسٌ مُطَرِّدٌ فِيهِ" (الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 83).

وهذا الفرق الذي ذكره الأندلسي لم يكن واضحاً، فمن يبحث عن أسرار التشابه والاختلاف بين الآيتين لا بد أن يتعمق في ذلك، فنجد أنه لم يتوسع في ذلك وقد ظهر لنا أن كلا الكلمتين حسب رأيي جاءت فصيحة وبلغة.

ومن فوائد التشابه اللفظي أنه يقيم الدلائل على الإعجاز البلاغي والبياني في أسلوب القرآن الكريم، وذلك في المؤلفات المتعلقة بتوجيه التشابه اللفظي، وذكر علله وأساره، حتى ذهب الزركشي إلى أن الحكمة من وجود التشابه اللفظي في القرآن: إظهار عجز البشر عن جميع طرق الكلام وضروبه؛ مبتدئاً به ومتكرراً (الزركشي، دت، صفحة 207). أنه بلاغة وبيان جاء لإعجاز البشر.

5. الخاتمة

وفي ختام دراستنا نصل إلى النتائج التالية:

- حاول أبو حيان في تفسيره للقرآن الكريم في كتابه تقديم (البحر المحيط) من خلال إبراز مميزات البلاغة القرآنية وخصائصها، وكشف (أسرار البلاغة) القرآنية التي ميزتها عن بلاغة البشر.
- منهج أبي حيان في تفسيره يقوم على الجمع بين التفسير وعلم العربية، مستفيداً في ذلك من جهود العلماء القدماء، ومستعيناً بما يملك من معارف لغوية ونحوية وبلاغية، ومن علم التفسير والقراءات، وبذلك كشفت عن قيمة هذه الأدوات وقيمتها في مجال التفسير.
- المسائل البلاغية في كتاب أبي حيان كثيرة وعديدة، تطرقنا في دراستنا لجزء منها كالاستفهام والذي يعدُّ آلية بلاغية لها معان عديدة أفادها في تفسير أبي حيان كالتسوية والتقدير حسب الأمثلة التي ذكرناها سلفاً، والاستعارة باعتبارها مجاز لغوي يربط بين الحقيقة والمجاز، وقد أفادت ببيانها وحسن توظيفها معان بليغة لا يدركها إلا أهل الاختصاص من العلماء.
- تطرق أبو حيان للكنائية، والتي تمثل الإيحاء والإيماء لإثبات معنى من المعاني في اللغة باستعمال لفظ يراد به لازم معناه، وقد أفادت في التفسير كثيراً حسب.
- كما تطرق للمتشابه اللفظي والمراد به تشابه في بعض الآيات في الألفاظ والمعاني، مع اختلافات طفيفة، حسب السياق والضرورة، وفيه من الأسرار البلاغية ما يعجز الإنسان عن التعبير، وقد ذكره أبو حيان في تفسيره بكثرة وبأنواعه المتعددة.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- ابراهيم الجرمي. (دت). معجم علوم القرآن. دمشق: دار القلم.
- ابن الجزري. (دت). غاية النهاية في طبقات القراء (المجلد 2).
- ابن الخطيب الموزعي. (1993). مصابيح المغاني في حروف المعاني. (عائض العمري، المحرر) القاهرة: دار المنار.
- ابن المدبر. (1391). الرسالة العذراء (المجلد 1). (زكي مبارك، المحرر) القاهرة.
- ابن رشيق. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه (الإصدار 5، المجلد 1). (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) دار الجيل.
- ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة (المجلد 1). (عبد السلام هارون، المحرر) بيروت: دار الفكر.
- ابن منظور. (1414). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- أبو حيان. (1420). البحر المحيط في التفسير (الإصدار 1). (صديقي محمد جميل، المحرر) بيروت: دار الفكر.
- أبو حيان الأندلسي. (1420 هـ). البحر المحيط في التفسير (المجلد 3). (صديقي محمد جميل، المحرر) بيروت: دار الفكر.
- أبو هلال العسكري. (1994). الصناعتين (الإصدار 1، المجلد 1). (أحمد حسن بسج، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- أحمد الهاشمي. (دت). جواهر البلاغة. (يوسف الصميلي، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.
- الجاحظ. (1423). البيان والتبيين. . بيروت: دار الهلال.
- الذهبي. (دت). التفسير والمفسرون (الإصدار 1). دار ابن الجوزي.

- الزركشي. (دت). البرهان في علوم القرآن (المجلد 1). دار الغد الجديد.
- المبرد. (1994). المقتضب، تح، محمد عبد الخالق عزيمة (المجلد 1). القاهرة: جامعة الأزهر.
- المقري. (1997). نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (الإصدار 3). (احسان عباس، المحرر) بيروت، لبنان: دار صادر.
- خديجة حديثي. (1966). أبو حيان النحوي، . بغداد: مكتبة النهضة.
- سيبويه. (دت). الكتاب (المجلد 3). (اميل بديع يعقوب، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- صالح الشثري. (1425). المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.
- طاهر بن عيسى . (دت). تيسير البلاغة في كتب التراث. الشارقة: المحرر الأدبي للنشر والتوزيع والترجمة.
- عبد العزيز عتيق. (2006). علم المعاني (المجلد 1). القاهرة: دار الآفاق العربية،.
- عبد العزيز عتيق. (دت). علم البيان. بيروت: دار النهضة العربية.
- مجموعة من المؤلفين. (1998). موجز دائرة المعارف الإسلامية (المجلد 1). الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري.
- محسن عبد الحميد. (1959). الألوسي مفسراً، . بغداد: مطبعة المعارف.